تطوير قائمة أكسفورد للسعادة
دراسة سيكومترية في نظرية الاستجابة للمفردة

د. حمدي يونس أبو جراد
كلية التربية - جامعة القدس المفتوحة
فلسطين

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير مقياس السعادة باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق قائمة أكسفورد للسعادة على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة قوامها (١٨٧) طالباً وطالبة، وتم تدريج مفردات قائمة السعادة تبعاً لمعالم المفردات، وذلك بعد حذف الأفراد والمفردات غير الملائمة لعملية التدريج؛ حيث تم حذف مفردة واحدة فقط من مفردات المقياس الأصلي، وتبين من خلال التدريج أن هناك فجوات على متصل السمة، وعليه تم إضافة (١٢) مفردة لقائمة أكسفورد للسعادة، وأعيد تطبيق المقياس بصورته الجديدة على عينة مكونة من (٢٦٠) طالباً وطالبة، وتم معايرة مفردات المقياس بصورته الجديدة، وتبين عدم وجود فجوات على متصل السمة، وبلغ عدد مفردات المقياس بصورته النهائية (٣٨) مفردة، وتم التحقق من صدق المقياس وثباته وبلغ معامل الثبات (٠,٩٥).

المقدمة

تعد السعادة من الجوانب الإيجابية في الشخصية، إذ أن السعادة قمة مطالب الحياة الإنسانية، فهي الغاية المنشودة التي يسعى البشر للوصول إليها حتى إذا كانوا لا يعرفون على وجه الدقة ما السعادة التي يصبون إليها. ولا يخفى على أحد ما يشهده القرن الحادى والعشرون من التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية فضلاً عن التغيرات التي لحقت بالقيم الإنسانية، وتسببت في صراعات بين القديم والجديد. إن هذه التغيرات المتسارعة والصراعات المتعددة تحمل بين طياتها الكثير من الآلام والمتاعب النفسية، والكثير من مصادر الضغط النفسي للإنسان، وبالتالي الكثير من

الشقاء الإنساني (جودة، ٢٠٠٦)، وهذا ما يجعل من السعادة أمراً شاقاً يصعب نيله والوصول إليه.

وفي هذا الصدد ترى جودة وعسلية (٢٠٠٩) أن المجتمعات العربية والفلسطينية تعاني من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وهي بحاجة إلى الأخذ بكافة المتغيرات الإيجابية، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى المجتمعي، ليس من أجل المساعدة على تخفيف المعاناة الجسمية والنفسية والاجتماعية لدى الأفراد فحسب، وإنما لرفع كفاءتهم في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة ومشكلاتها اليومية، والإفادة من علم النفس الإيجابي في تحقيق التنمية البشرية والاجتماعية والوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية للمجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الفلسطيني بصفة خاصة.

وتنظر نومورا (٢٠٠٤) إلى السعادة على أنها حالة تتضمن تحقيق الذات والشعور بالبهجة، إذ أن المرء لا يشعر بالسعادة إلّا إذا مارس الإحساس بالبهجة والفرح. وأن البحث عن متعة روحية مستمرة هو الأكثر احتمالاً لأن يقود إلى السعادة، ولذلك فإن من المهم أن نرى الأشياء من الجانبين المادي والروحي، وكذلك من الخارج والداخل وبالعلاقة بالآخرين.

ويرى دينيف (Deneve, 1999) أن علماء النفس وخلال العقود الثلاثة الماضية تحولوا من دراسة العوامل الديموغرافية كمحددات للسعادة، إلى التركيز على الشخصية كمحدد مهم في حكم الفرد على مدى إحساسه بالرضا عن الحياة وشعوره بالهناء الشخصي Subjective well- being.

ويرى جوزيف ولنلي وهاروود (Joseph, Linley & Harwood, 2004) أن السعادة لا تعني فقط غياب المشاعر الاكتئابية، ولكنها تعني أيضاً وجود عدد من الحالات الانفعالية والمعرفية التي تتسم بالإيجابية. ويعتبر فينهوفن (Veenhoven, 2000) أن مفهوم السعادة يحمل معنيين مختلفين، الأول موضوعي والثاني ذاتي. وفي الحالة الأولى فإنها تكون مرادفة تقريباً لمفهوم الحرية Freedom، حيث تعني السعادة عيش الفرد في سلام وحرية أي توافر ظروف

جيدة وملائمة لحياته. وفي المعنى الذاتي للسعادة فإنها تعرف بأنها حالة عقلية State of mind تعكس شعور الفرد وتقديره المستقر لحياته، وهذا المعنى هو المعنى العادي للسعادة. وبالتالي فالسعادة تعرف على أنها هي الدرجة التي يقدر الفرد بطريقة كلية إيجابية كيفية الحياة الآنية التي يحياها.

ويعرف العنزي (٢٠٠١) السعادة بأنها "حالة من التوازن الداخلي يسودها عدد من المشاعر الإيجابية كالرضا والابتهاج والسرور التي ترتبط بالجوانب الأساسية للحياة مثل الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية".

وينظر فرانكلن (Franklin, 2010) إلى السعادة على أنها ليست سلسلة من مواقف الفرح والبهجة العابرة Transient pleasure أو الحصول على الثروة والمال، أو لها علاقة بمعتقدات الفرد الدينية، بل هي حالة تتسم بالاستمرار حتى عندما يشعر الفرد بسوء، وأسلوب حياة تمكنه من إشباع حاجاته، وتحقق له حياة إنسانية أفضل.

ويرى جوبتا وكومار (Gupta & Kumar, 2010) أنها التقييم الكلي لخبرات الفرد الانفعالية الموجبة والسالبة، بالإضافة إلى تقييمه لرضاه عن حياته. كما وتعرف شارما ومالاراف (Sharma & Malhoraf, 2010) السعادة بأنها "انفعال وشعور إيجابي يوصف بكلمات كالقناعة والإحساس بالرفاهية والرضا".

يتضح من التعريفات السابقة التي تناولت مفهوم السعادة أن معظمها نظر إلى السعادة على أنها حالة انفعالية ذات طابع إيجابي، والقليل نظر إليها على أنها أيضاً حالة معرفية أو عقلية.

ويميل الباحث إلى تعريفات الفئة الثانية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن مريض الهوس يبدو في حالة طيبة جداً وسعيدا بنفسه، ولكن هل هذا يعني أنه يتمتع بالسعادة حقاً، بالطبع لا حتى وإن كانت أفكاره تعبر عن حالة المرح التي يعيشها، فالسعادة الحقيقية هي حالة عقلية وانفعالية تتسم بالإيجابية.

وتعتبر السعادة هي الغاية القصوى التي يطمح لها الإنسان منذ القدم،

وحديثاً أصبح هناك اهتمام بارز بالسعادة وآثارها على حياة الفرد والشعوب، وأسبابها والعوامل التي تؤثر فيها، لدى الباحثين. فقد قامت جودة وأبو جراد (٢٠١١) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين السعادة والأمل والتفاؤل بالإضافة إلى تحديد الأهمية النسبية لكل من هذه المتغيرات على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة بلغ حجمها (١٨٧) طالباً وطالبة، وبينت النتائج أن متغير السعادة ارتبط مع بقية المتغيرات الأخرى، وأن قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائياً. وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج إلى أن متغيري الأمل والتفاؤل أسهما في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس السعادة بنسب متفاوتة.

كما قام روبنز وفرانسز وإدوارد (Robbins, Francis & Edwards, 2010) بدراسة بهدف التأكد من ثبات وصدق مقياس أكسفورد للسعادة. وتكونت عينة الدراسة من (١٣١) طالباً وطالبة يدرسون في إحدى الجامعات الإسرائيلية - وكشفت نتائج الدراسة عن أن المقياس يتسم بالثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ؛ حيث بلغت ٠,٩٢ ويتسم بالصدق من خلال استخدام مقياس أيزنك للشخصية لحساب صدق البناء؛ إذ تبين أن ارتباط درجات السعادة كان إيجابياً مع الانبساطية (r=0.38) وسلبياً مع العصابية (r = 0.57).

وأجرت جان (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التعرف على الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة قوامها (٧٦٤) من طالبات وموظفات إداريات وعضوات هيئة تدريس سعوديات من جامعة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال بين السعادة وكل من مستوى التدين، والدعم الاجتماعي، والتوافق الزواجي، والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى عدم وجود فروق دالة في الشعور بالسعادة تبعاً لمتغير العمر والحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، وطبيعة العمل. كما وجدت الدراسة أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي.

وقام ساين وجا (Singh & Jha, 2008) بدراسة تناولت السعادة وعلاقتها

ببعض المتغيرات لدى عينة مكونة من (٢٥٤) طالباً جامعياً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السعادة والرضا عن الحياة والانفعال الإيجابي.

وقامت جودة (٢٠٠٧) بدراسة عدد من المتغيرات التي ترتبط بالسعادة كالذكاء الانفعالي والثقة بالنفس لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى بغزة قوامها (٢٣١) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة قائمة أوكسفورد لقياس السعادة. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين السعادة وكل من الذكاء الانفعالي والثقة بالنفس، وعدم وجود فروق في مستوى السعادة بين الطلاب والطالبات، كما كشفت عن أن مستوى السعادة كان في حدود المتوسط لدى أفراد العينة.

وفي دراسة قامت بها ستاتس وكومير وكافنبرجر (Stats, Comer & Kaffenberger, 2007) حول السعادة لدى عينة من طلبة الجامعة قوامها (٢٥٨) طالباً وطالبة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين السعادة والأمل، وعلاقة سالبة ودالة بين السعادة وأحداث الحياة الضاغطة، كما كشفت الدراسة عن قدرة الأمل على التنبؤ بالسعادة لدى عينة الدراسة.

وقامت شابلن (Chaplin, 2006) بدراسة تناولت السعادة لدى عينة من الطلبة في إحدى الجامعات الأمريكية مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة. كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين السعادة وكل من الاكتئاب والحزن، كما كشفت عن وجود فروق في السعادة تعزى لمتغير النوع، حيث كانت الطالبات أكثر سعادة من الطلاب.

وفي دراسة قام بها لويس وفرانسز وزايبرتز (Lewis, Francis & Ziebertz, 2002) بهدف التأكد من ثبات الصدق الداخلي وصدق البناء لمقياس اكسفورد للسعادة بعد ترجمته للغة الألمانية. وتكونت عينة الدراسة من (٣٣١) طالباً وطالبة يدرسون في إحدى الجامعات الألمانية، وكشفت نتائج الدراسة أن المقياس يتسم بالثبات من خلال معامل الفا كرونباخ حيث بلغت (٠,٨٦) وبالصدق من

خلال استخدام مقياس أيزنك للشخصية لحساب صدق البناء؛ إذ تبين أن ارتباط درجات السعادة كان إيجابياً مع الانبساطية وسلبياً مع العصابية.

وأجرى عبد الخالق ومراد (٢٠٠١) دراسة حول السعادة والشخصية، أجريت على عينة من طلاب وطالبات جامعة الكويت قوامها (٢٠١)، وتبين وجود علاقة ارتباط دالة بين السعادة وكل من الصحة النفسية، والتفاؤل، والتدين، والصحة الجسمية، وتبين أيضاً أن الصحة النفسية كانت أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بالسعادة.

وأجرى فرانسز وكاتز (Francis & Katz, 2000) دراسة هدفت إلى التأكد من ثبات وصدق مقياس أكسفورد للسعادة بعد ترجمته للغة العبرية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٧ طالبة يدرسن في جامعة بار إيلان، وكشفت نتائج الدراسة عن أن المقياس يتسم بالثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ (٠,٨٥) وتم حساب الصدق من خلال استخدام مقياس أيزنك للشخصية لحساب الصدق التلازمي؛ إذ تبين أن ارتباط درجات السعادة كان إيجابياً مع الانبساطية وسلبياً مع العصابية

ومن الجدير بالذكر أن الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات في تلك الدراسات تم بناؤها أو تطويرها بالاعتماد على المؤشرات التقليدية، وأهم هذه المؤشرات، معامل ارتباط الفقرة بالمقياس، أو معامل الارتباط المعدل، ونسبة الحياديين في الإجابة، والدلالة الإحصائية للفرق بين متوسط تقديرات الفئتين العليا والدنيا على الفقرة، وشكل التوزيع على الفئتين، وتشبع الفقرة بالعامل في التحليل العاملي (عودة، ١٩٩٢).

إن تحقيق الموضوعية وفقا لهذه المؤشرات يعد هدفا بعيد المنال، حيث تتأثر نتيجة القياس بخصائص الأداة (مجموعة المفردات) المستخدمة، وتتأثر أيضا بخصائص عينة الأفراد، كما أن عدم وجود وحدات قياس متساوية يقدر بها المتغير - واعتماد ذلك على مجرد الدرجة الخام - يؤثر على دقة وموضوعية القياس، كما يخل بشروط استخدام الأساليب المختلفة للمعالجة

الإحصائية. (كاظم، ٢٠٠٠، Wright & Masters, 1982; Embreston & Rise, 2000).

وبناء عليه فقد بدأت الحاجة إلى تحقيق موضوعية القياس التي تتحقق عندما يتحرر القياس من تأثير كل من الأفراد والمفردات، وعندما تتدرج أداة القياس بوحدات متساوية على نفس تدريج المتغير موضوع القياس (كاظم، ٢٠٠٠).

وعليه جاءت نظرية الاستجابة للمفردة كمحاولة للتغلب على أوجه القصور في أساليب القياس التقليدية، وتحقيق الموضوعية في القياس. وقد ظهر العديد من نماذج الاستجابة للمفردة تم تصنيفها إلى النماذج التجميعية الطبيعية، والنماذج اللوغاريتمية (Hulin, Drasgow & Parsons, 1983; Suen, 1990).

وتتلخص فكرة هذه النماذج في ربطها بين خصائص المفردات بِمَعْلَم (Parameter) أو بأكثر، ومقدار السمة التي يمتلكها الفرد واحتمال إجابته عن مفردة محددة بمستوى معين من الإجابة حسب نوع المفردة كونها ثنائية الإجابة، أو من عدة فئات. ويقوم هذا الربط أساسا على تحويل موقع الفرد على مقياس السمة بصرف النظر عن مجموعة المفردات التي يجيب عنها الفرد (عودة، ١٩٩٢).

وتوفر نماذج نظرية الاستجابة للمفردة تقديراً للقدرة مستقلا عن العينة كما توفر مميزات القياس ذي الوحدات المتساوية، ويتم اختيار النموذج المناسب وفقا لهدف وطبيعة الاختبار، وإمكانية حساب التقديرات الخاصة بالفرد والمفردة، ومدى ملاءمة البيانات للنموذج (Suen, 1990).

ونظراً لصعوبة التطبيق العملي للنماذج التجميعية الطبيعية فقد حظيت النماذج اللوغاريتمية باهتمام واسع النطاق على مستوى الدراسات النظرية والتطبيقية، ويعتبر نموذج راش (Rating Model) ذو المعلم الواحد One parameter من أشهر تلك النماذج وأكثرها شيوعا، ولهذا النموذج عدة صور منها نموذج مقياس التقدير Rasch Rating Scale Mode (Masters & Wright, 1984).

واستخدم نموذج راش في كل من المجال التربوي والمجال النفسي. ففي

المجال التربوي هناك اختبارات عالمية كثيرة قد دُرِجت باستخدام نموذج (راش)، مثل اختبار TOEFL وGRE وغيرها. كما استخدم في بناء بنوك الأسئلة التي قام بها المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي بمصر كمشروع تحسين التعليم في مصر، ومشروع التحصيل المقارن بين الدول العربية. أما في المجال النفسي فقد استخدم نموذج راش في بناء المقاييس البريطانية للقدرات British Ability Scales (B.A.S)، وفي تدريج مقاييس الاتجاهات (عودة، ١٩٩٢). وكذا في كثير من الرسائل العلمية.

والمعادلة الرياضية لهذا النموذج هي: $p_i(\theta) = 1/(1 + \exp(-a(\theta - b_i))$

حيث:

(θ) تعبر عن قدرة المفحوص، و(b_i) تعبر عن صعوبة المفردة

(Thissen & Wainer, 2001: 76)

وأشارت كاظم (١٩٩٦) إلى أن متطلبات الموضوعية في القياس تتوفر عندما تستوفي افتراضات نموذج راش وهي:

١ - أحادية البعد: حيث لا تختلف بنود الاختبار فيما بينها إلا من حيث مستوى الصعوبة فقط، كما يكون الأفراد ذوي قدرة أحادية البعد تحدد وحدها مستوى أدائهم على الاختبار.

٢ - استقلالية القياس وتعني أنه:

* لا يعتمد تقدير صعوبة البند على تقديرات صعوبة البنود الأخرى المناسبة، المكونة للاختبار، ولا تعتمد على تقديرات قدرة الأفراد المناسبة الذين يجيبون عليها.

* لا يعتمد تقدير قدرة الفرد على تقديرات قدرة أي مجموعة من الأفراد الذين يؤدون الاختبار أو على تقديرات صعوبة البنود التي يؤدونها.

٣ - توازي المنحنيات المميزة للبنود: ينبغي أن تكون القدرة التمييزية لجميع البنود متساوية.

ويستند نموذج راش إلى افتراض أساسي يؤكد على أنه كلما زادت قدرة الفرد عن صعوبة المفردة، ازداد احتمال حدوث الاستجابة الصحيحة للمفردة والعكس صحيح، وإذا تساوت قدرة الفرد مع صعوبة المفردة فإن احتمال حدوث الاستجابة الصحيحة (٥٠٪) يتساوى مع احتمال حدوث الاستجابة الخطأ (كاظم، ١٩٩٤).

ويشير هامبلتون وسوامنتان (Hambelton & Swaminthan,1985) إلى أنه من السهل التعامل مع نموذج راش لأنه يحتوي على عدد أقل من المعالم قياساً بالنماذج الأخرى، كما أن المشكلات المتعلقة بتقدير المعالم أقل مما هو في النماذج الأخرى.

مشكلة الدراسة

يواجه الشباب في القرن الواحد والعشرين تحديات كثيرة وصعبة - خصوصاً في دول العالم الثالث التي تعتبر الأراضي الفلسطينية جزءاً منها - بدءاً من انتشار الأوبئة كالسرطان والإيدز وأنفلونزا الخنازير إلى انتشار الفقر والبطالة والصراعات السياسية، وهذه التحديات تتطلب سمات شخصية تتسم بالإيجابية كالتفاؤل والسعادة، تمكن الشباب - الذين يعتبرون أهم أدوات التغيير في المجتمعات - من مواجهة التحديات، والضغوط، وتحقيق نجاحات في مجالات الحياة المختلفة مما ينعكس إيجابا على توكيدهم لذواتهم، ورضاهم عن الحياة. فقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من السعادة هم أكثر نجاحاً في مجالات الحياة المتعددة (Lyubomisky et al., 2005)، وأكثر توكيداً للذات (Argyle & Luo, 1990)، وأقل معاناة من الضغوط المدركة (Schiffrin & Nelson, 2010)، وأكثر رضا عن الحياة (عبدالخالق وعيد، ٢٠٠٨).

ونظراً لأهمية السعادة في حياة الأفراد فالحاجة تدعو إلى قياس هذا

المتغير وفق معايير القياس الموضوعي المتمثل في نظرية الاستجابة للمفردة التي اعتبرتها أنستازى (Anstasi, 1982) الإطار الحالي والمستقبلي لتطوير المقاييس. ونظراً لافتقار البيئة العربية عامة والبيئة الفلسطينية خاصة لأدوات قياس مبنية ومطورة وفقاً لنظرية الاستجابة للمفردة (I.R.T)، فقد سعت الدراسة الحالية لتطوير قائمة اكسفورد للسعادة باستخدام نموذج راش وبالتحديد للإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - ما قيم معالم كل مفردة من مفردات مقياس السعادة المطور وفقاً لنظرية الاستجابة للمفردة؟

٢ - ما الخصائص السيكومترية لمقياس السعادة المطور وفقاً لنظرية الاستجابة للمفردة بصورته النهائية؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الأمور التالية:

١ - سعيها إلى تطوير مقياس لقياس السعادة بحيث يمتاز بالدقة والموضوعية، من خلال إيجاد مفردات متحررة من خصائص الأفراد

٢ - إضافة مقياس للمكتبة العربية عامة والفلسطينية خاصة، مطور باستخدام أحد أبرز نماذج الاستجابة للمفردة وهو نموذج راش أحادى المَعْلَم يمكن للباحثين من استخدامه في دراسات أخرى وربطه بمقاييس أخرى.

مصطلحات الدراسة

السعادة Happiness: يقصد بالسعادة في الدراسة الحالية حالة انفعالية وعقلية تتسم بالإيجابية ويخبرها الإنسان ذاتياً، وتتضمن الشعور بالرضا، والمتعة، والتفاؤل، والأمل، والإحساس بالقدرة على التأثير في الأحداث بشكل إيجابي. وتعرف اجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس السعادة المطور وفقا لنظرية الاستجابة للمفردة.

نموذج راش (Rash Model): نموذج لوغاريتمى ذو معلمة واحدة، يستخدم في تقدير احتمالية إجابة الفرد عن المفردة (i) إجابة صحيحة من خلال قدرة الفرد (θ)، ومعامل صعوبة المفردة (b_i) بصرف النظر عن حجم العينة وعدد المفردات.

محددات الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع غزة – المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١١.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة القدس المفتوحة ـ فرع غزة الملتحقين بالفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١١، ويبلغ عددهم (٣٩١٠) طلاب وطالبات وفق الإحصاءات الرسمية لدائرة القبول والتسجيل بفرع غزة.

عينة الدراسة

تنقسم عينة الدراسة إلى قسمين:

أ - عينة التدريج:

تألفت عينة التدريج من (١٧٩) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة منهم (١٠٠) طالب و(٧٩) طالبة تم اختيارهم عشوائياً وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١١.

ب - عينة التطوير:

تألفت عينة التطوير من (٢٦٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس

المفتوحة منهم (١٥٠) طالباً و(١١٠) طالبة تم اختيارهم عشوائيا، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١١.

أداة الدراسة

مقياس السعادة

يعتبر كل من أرجايل ومارتن ولو (Argyle, Martin & Lu, 1995) هم معدو قائمة أكسفورد للسعادة، وقام عبد الخالق (غير منشور) بتعريب القائمة وإجراء بعض التعديل عليها، وتشتمل القائمة على (٢٩) بنداً، وضعت بدائل خماسية (١-٥) أمام كل بند، بحيث تكون الدرجة الدنيا (٢٩) والعليا (١٤٥)، وتشير الدرجة العليا إلى درجة مرتفعة من السعادة. وقام مُعِد القائمة للعربية أحمد عبد الخالق بحساب صدق القائمة في البيئة الكويتية من خلال صدق المحك، وكان المحك المستخدم هو مقياس التقدير الذاتي للسعادة، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٦-٠,٧٠) وكانت جميعها دالة إحصائياً، كذلك قام بحساب ثباتها من خلال معاملات ألفا كرونباخ وتراوحت بين (٠,٩١-٠,٩٤). وفي الدراسة الحالية تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة كرونباخ ألفا وقد بلغ معامل الثبات (٠,٩٤)، وعلى هذا فإن المقياس يتمتع بدرجات مناسبة من الصدق والثبات.

إجراءات الدراسة

١ - تم تطبيق قائمة السعادة على أفراد عينة التدريج وبعد جمع الأوراق تم تدقيقها وإدخال البيانات للحاسوب، وتم تصحيحها حسب مفتاح التصحيح.

٢ - تم تدريج مفردات قائمة السعادة وفقاً لنموذج راش باستخدام برنامج winsteps.

٣ - تم فحص نتائج التدريج لمعرفة فيما إذا كان هناك فجوات بين مفردات المقياس.

٤ - تم إضافة مفردات جديدة للمقياس بلغ عددها (١٢) مفردة.

٥ - تم تطبيق المقياس بصورته الجديدة على عينة التطوير.

٦ - تم تدريج مفردات المقياس المطور بعد مطابقة مفرداته لنموذج راش.

٧ - تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس بصورته النهائية.

المعالجات الإحصائية

١ - تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على مفردات المقياس والدرجة الكلية على المقياس.

٢ - تم استخدام التحليل العاملى الاستكشافي لتحديد البناء العاملي للمقياس المطور.

٣ - تم حساب معامل الثبات للمقياس الأصلي والمطور من خلال حساب معامل الفصل بين المفردات.

٤ - تم حساب دالة المعلومات لجميع مفردات المقياس المطور وللمقياس الكلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها

نص السؤال الأول على "ما قيم معالم المفردات لكل مفردة من مفردات قائمة السعادة؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم إدخال البيانات الخاصة باستجابة أفراد عينة الدراسة (١٧٩) طالباً وطالبة عن مفردات المقياس (٢٩) مفردة على برنامج WINSTEPS وتم استخراج النتائج وفق الخطوات التالية:

١ - تم حذف الأفراد غير الملائمين للنموذج، بمعنى حذف الأفراد غير الملائمين لعملية التدريج، أي لأصول القياس، وذلك تبعاً للمحكات التالية:

أ - استبعاد الأفراد الذين تقل قيمة إحصاءات الملاءمة لديهم عن (-٢) حيث يعني ذلك تشابه إجابات هؤلاء الأفراد، مما يشير إلى عدم صدق الاستجابات.

ب - استبعاد الأفراد الذين تزيد إحصاءات الملاءمة لديهم عن (+٢) حيث يعني ذلك تشابه إجابات هؤلاء الأفراد، مما يشير إلى عدم صدق الاستجابات حيث إنهم اختاروا بديلا يعبر عن مستوى من حالة السعادة يختلف (يزيد أو يقل) عن مستوى السعادة لديهم، وقد يرجع ذلك إلى الإهمال وعدم جديتهم في الاستجابة. (Wright & Linacre, 1998).

وقد أسفر ذلك عن حذف (٨) أفراد، والجدول رقم (١) يبين ذلك.

جدول رقم (١)

رقم الفرد ومعلمه والخطأ المعياري وإحصائي الملاءمة التقاربي والتباعدي

مسلسل	رقم الفرد	معلم الفرد (θ)	الخطأ المعياري	إحصائي الملاءمة	
				التقاربي	التباعدي
١	١١	٠,٠٢	٣,٧	٢,١٥	٢,١٤
٢	٢٦	٠,٢٣	٤,٤	٢,٢٦	٢,٤٨
٣	٥٣	-٠,٤٨	٤,٩	٢,٥٩	٢,٥٣
٤	٦٥	-٠,٤٨	٣,٧	٢,٠٧	٢,٠٦
٥	٨١	-١,١٨	٢,٢	٢,٠١	١,٦٩
٦	٩٦	٠,٦١	٣,٧	٢,١٣	٢,٢٦
٧	١٦٩	٢,٤٧	١,١	٢,٢٠	١,٤٤
٨	١٧٣	٠,٠٦	٣,٨	٢,١٤	٢,١٩

يلاحظ من الجدول رقم (١) أن قيم إحصائي الملاءمة التقاربي الخاص بجميع الأفراد تجاوز القيمة (+٢) أي أن هناك خلل وعدم مصداقية في استجاباتهم.

٢ - أعيد التحليل مرة أخرى لحذف المفردات غير الملائمة للنموذج، بمعنى حذف المفردات التي بها بعض العيوب، والتي لا تجعلها صالحة لتدريج المتغير موضوع القياس، وذلك تبعاً للمحكات التالية:

أ - حذف المفردات التي تقل قيم إحصاءات الملاءمة لها عن القيمة (-٢,٥) حيث يعني ذلك عدم استقلالية تلك المفردات عن باقي مفردات المقياس، أو أنها تقيس متغيراً آخر شديد التشابه مع المتغير المفترض قياسه.

ب - حذف المفردات التي تزيد قيم إحصاءات الملاءمة لها عن (+٢,٥) حيث يعني ذلك أن هناك خلل في بناء المفردة، أو أنها تقيس متغيراً آخر.

وقد أسفر ذلك عن حذف مفردة واحدة فقط وهى المفردة رقم (٢٩) في المقياس الأصلي؛ التي نصّها "أجد متعة في كل شيء" تجاوزت قيمة الإحصائي التباعدي لها (-٢,٥) حيث بلغ إحصائي الملاءمة التقاربي (-٢,٦٩) والتباعدي (-٢,٧٨).

* بعد حذف الأفراد غير الملائمين والمفردات غير الملاءمة لعملية التدريج تم الحصول على تقديرات معالم المفردات لمقياس السعادة مقدرة بوحدة اللوجيت والجدول رقم (٢) يبين ذلك.

جدول رقم (٢)

التدريج النهائي لمفردات مقياس السعادة مقدرة بوحدة اللوجيت ومرتبة تبعاً لمعالم المفردات

رقم المفردة	معلم المفردة	الخطأ المعياري	رقم المفردة	معلم المفردة	الخطأ المعياري
٥	٠,٧٧	٠,٠٩	١٣	٠,٠٣	٠,٠٩
١٦	٠,٧٢	٠,٠٨	٢١	-٠,٠٣	٠,٠٩
١	٠,٧٠	٠,٠٩	١٠	-٠,٠٥	٠,٠٩
١٩	٠,٦٥	٠,٠٩	٢٨	-٠,١١	٠,٠٩
٢٠	٠,٥٩	٠,٠٩	٧	-٠,١٣	٠,١٠
١٨	٠,٥٧	٠,٠٧	١١	-٠,٢٢	٠,٠٩
١٢	٠,٤١	٠,٠٨	٨	-٠,٣٤	٠,٠٨
٣	٠,٢٨	٠,٠٨	٢٤	-٠,٣٨	٠,٠٩
١٤	٠,٢٨	٠,٠٨	٢٥	-٠,٤٤	٠,٠٩

تابع/ جدول رقم (٢)

التدريج النهائي لمفردات مقياس السعادة مقدرة بوحدة اللوجيت ومرتبة تبعاً لمعالم المفردات

رقم المفردة	معلم المفردة	الخطأ المعياري	رقم المفردة	معلم المفردة	الخطأ المعياري
١٥	٠,١٢	٠,٠١	٢٧	-٠,٥٨	٠,٠٨
٢٦	٠,٠٨	٠,٠٨	٢٣	-٠,٦٧	٠,٠٩
٢	٠,٠٦	٠,٠٩	١٧	-٠,٦٨	٠,٠٩
٤	٠,٠٥	٠,٠٩	٢٢	-٠,٨٤	٠,٠٩
٦	٠,٠٤	٠,١٠	٩	-٠,٨٨	٠,٠٩

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معالم مفردات مقياس السعادة تراوحت بين (-٠,٨٨ و ٠,٧٧) باللوجيت بمتوسط حسابي مساو للصفر، وهو مدى ضيق نسبياً لقياس السعادة. وتراوحت قيم الخطأ المعياري لتقدير معالم المفردات بين (٠,٠٨ و ٠,١٠) بمتوسط حسابي مساو (٠,٠٩).

ويتضح أيضاً أن هناك فجوتين على متصل المقياس، حيث يزيد الفرق بين تقديرى المفردتين (٨، ١٢) وكذا المفردتين (١٤، ١٥) عن مجموع الخطأ المعيارى لهما، وهذا يعنى أن هناك أماكن ما من المتغير المقاس (السعادة) غير معرفة جيداً بواسطة مفردات المقياس، مما يستدعي سد هذه الفجوات وملؤها بمفردات جديدة، تُعرِّف تلك المناطق من متغير السعادة، وعليه فقد تم إضافة (١٢) مفردة من خلال مراجعة الأدب النظري ومقاييس خاصة بالسعادة، وقد روعي في اختيار تلك المفردات عدم تكرارها، وتوحيد بدائل الإجابة عنها بما يتناسب مع عدد البدائل الخاصة بقائمة أكسفورد للسعادة، كما روعي أيضاً أن تكون المفردات مصاغة بطريقة موجبة كي تنسجم مع صياغة مفردات المقياس الأصلي، حيث إن جميع مفرداته مصاغة بطريقة موجبة.

تم تطبيق المقياس المطور على عينة التطوير، وتم تحليل البيانات بعد حذف الأفراد والمفردات غير الملائمين للنموذج بنفس الخطوات المتبعة في تدريج

مفردات المقياس الأصلي، وتم حذف مفردتين لعدم ملاءمتهما للنموذج، وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس المطور (٣٨) مفردة. ويبين الجدول رقم (٣) التدريج النهائي لمفردات مقياس السعادة، مقدرة بوحدة اللوجيت ومرتبة تبعاً لمعالم المفردات.

جدول رقم (٣)

التدريج النهائي لمفردات مقياس السعادة مقدرة بوحدة اللوجيت ومرتبة تبعاً لمعالم المفردات

رقم المفردة	المفردة	معلم المفردة	الخطأ المعياري
٢٨	أعتقد أنني جذاب إلى أبعد حدود	١,٨٩	٠,٠٧
١٨	تتصف كل الأحداث الماضية بأنها كانت سعيدة جداً	١,٧٠	٠,٠٨
٦	أنا سعيد بأسلوب حياتي	١,٦٢	٠,٠٦
١٦	أشعر بأنني أملك هذا العالم	١,٥٨	٠,٠٥
٢٣	لدي تأثير مرح على الآخرين	١,٥٥	٠,٠٥
١٩	أنا في حالة فرح وابتهاج	١,٥٣	٠,٠٦
٣	أنا راضي عن كل شيء في حياتي	١,٥٠	٠,٠٦
٥	أشعر أن الحياة سخية في مكافأتها لي	١,٤٦	٠,٠٦
١	أنا سعيد بشكل لا يصدق	١,٤٣	٠,٠٨
١٤	يبدو لي أن العالم كله جميل	١,٣٤	٠,٠٦
٢٠	أنجزت كل شيء أردته	١,٢٦	٠,٠٧
١٢	أصحو من نومي وأنا أشعر بالراحة	١,١٤	٠,٠٨
٢٩	استمتع بوضع خطط للمستقبل والعمل على تحقيقها في الواقع	١,٠٢	٠,٠٦
٤	أشعر أنني متحكم في جميع نواحي حياتي	٠,٩٧	٠,٠٦
٢	أشعر أن المستقبل مليء بالأمل والخير	٠,٨٩	٠,٠٧
٣١	أشعر بالثقة في نفسي	٠,٧٧	٠,٠٧
٣٥	أشعر أن حياتي لها معنى واضح	٠,٦٦	٠,٠٦
٣٣	تساهم السعادة والرضا في إظهار أفضل ما لدي	٠,٥٩	٠,٠٨

تابع/ جدول رقم (٣)

التدريج النهائي لمفردات مقياس السعادة مقدرة بوحدة اللوجيت ومرتبة تبعاً لمعالم المفردات

رقم المفردة	المفردة	معلم المفردة	الخطأ المعياري
٢١	أتكيف مع كل شيء أردته	٠,٤٥	٠,٠٧
٣٧	أتأثر إعجاباً بالموسيقى العذبة والفن الجميل	٠,٣٣	٠,٠٧
١٠	أستطيع أن أتخذ جميع القرارات بسهولة	٠,٢٠	٠,٠٩
١٥	أشعر بأنني يقظ كل اليقظة من الناحية الذهنية	٠,٠٥	٠,٠٧
٢٦	أعتقد أن العالم مكان رائع	-٠,٠٧	٠,٠٩
١٣	أشعر بأن عندي نشاط لا حدود له	-٠,١٩	٠,٠٨
٨	أحب الحياة	-٠,٣١	٠,٠٦
٣٦	من طبيعتي أن أقول نكتاً وأشياء مضحكة	-٠,٤٢	٠,٠٨
٣٨	أشعر بالحيوية والنشاط	-٠,٥٦	٠,٠٧
٢٥	أندمج في كل ما يحيط بي وألتزم به	-٠,٦٨	٠,٠٨
٣٤	أنظر باستمرار إلى الجانب المشرق والجميل في الحياة	-٠,٨١	٠,٠٦
٧	أستطيع التأثير على الأحداث بشكل إيجابي	-٠,٩٢	٠,٠٨
١١	أشعر بأنني قادر على القيام بأي عمل	-١,٠٥	٠,٠٧
٣٠	أثق في آرائي حتى وإن كانت مخالفة لرأي الأغلبية	-١,١٨	٠,٠٨
٢٧	أضحك في مناسبات عديدة	-١,٣٤	٠,٠٩
١٧	أحب كل الناس	-١,٥١	٠,٠٩
٢٤	حياتي ذات معنى تام وهدف واضح	-١,٦٧	٠,٠٨
٩	أهتم بالآخرين	-١,٨٢	٠,٠٩
٢٢	أتسلى وأمزح مع أشخاص آخرين	-١,٩٦	٠,٠٩
٣٢	أتخذ قراراتي دون الالتفات للضغوط الاجتماعية	-٢,١٩	٠,٠٩

يتضح من الجدول رقم (٣) أن تقديرات المفردات امتدت بين (-٢,١٩ و١,٨٩) لوجيت وهو مدى واسع لقياس سمة السعادة مقارنة مع المدى السابق لتقديرات المفردات في قائمة اكسفورد للسعادة قبل التطوير وهو (-٠,٨٨ إلى

٠,٧٧ لوجيت)، ويلاحظ أيضاً أن الفجوات اقتصرت على طرفي المقياس فقط، بين المفردتين (٢٢، ٣٢) و(١٨، ٢٨) مما يترك المجال مفتوحاً أمام إضافة مفردات جديدة للمقياس المطور.

ومما تجد الإشارة إليه أن مدى المقياس الأصلي بعد التطوير خلا تماماً من الفجوات مما يدل على أن مفردات المقياس المطور تتدرج فيما بينها على ميزان تدرج مشترك متصل يُعَّرِف متغير السعادة.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

نص السؤال الثاني على: ما الخصائص السيكومترية لمقياس السعادة المطور بصورته النهائية وفقاً لنظرية الاستجابة للمفردة؟ وللإجابة عن السؤال تم تحديد صدق المقياس وثباته كما يلي:

أولاً - صدق المقياس:

عند استخدام أحد نماذج نظرية الاستجابة للمفردة في تطوير وبناء المقاييس التربوية لابد من توفير أدلة على صدق المقياس، حيث لا يعني مطابقة البيانات للنموذج المستخدم أنها تقدم دليلاً على صدقه، وإنما يشير ذلك إلى أن مفردات المقياس تقيس سمة عامة (Hambleton & Swaminathan, 1985). لذا تم إيجاد المؤشرات التالية للدلالة على صدق المقياس وهي:

أ - **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس المطور بصورته الأولية المكونة من (٤٠) مفردة على (١٢) محكماً من أهل الاختصاص في علم النفس، وطلب منهم تحكيم المقياس من حيث الدقة اللغوية للمفردات وسلامتها ومدى مناسبتها لما أعدت لقياسه وأي ملاحظات أخرى يرونها، وتم استرجاع (١٠) نسخ من نسخ التحكيم، وبناء على اقتراحات وملاحظات المحكمين تم تعديل بعض المفردات، حيث لم يكن هناك تعديلات جوهرية مثل حذف مفردة مثلاً، ولكن اقتصرت الملاحظات على بعض الأمور الشكلية فقط، وعليه بقى عدد مفردات المقياس (٤٠) مفردة.

وللتحقق من وضوح مفردات المقياس وتعليماته ومدى مناسبة محتوى المفردات للبيئة الفلسطينية طبق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة طلب منهم الجدية في الإجابة عن المفردات وإبداء الملاحظات التي يرونها، وتم تفريغ استجاباتهم وتحليل البيانات، وحساب نسبة الحياديين على المفردات، وحساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمته (٠,٩٠).

ب - صدق الاتساق الداخلي: لحساب صدق الاتساق الداخلي للفقرات تم إيجاد معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على الفقرات ودرجاتهم على الدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (٤) يبين ذلك.

جدول رقم (٤)

معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٧٦	١١	٠,٦٩	٢١	٠,٣٣	٣١	٠,٨١
٢	٠,٦٨	١٢	٠,٦٧	٢٢	٠,٦٣	٣٢	٠,٨٣
٣	٠,٦٣	١٣	٠,٦٧	٢٣	٠,٤٤	٣٣	٠,٨٣
٤	٠,٦٧	١٤	٠,٧٤	٢٤	٠,٧٥	٣٤	٠,٨٩
٥	٠,٧٠	١٥	٠,٦٣	٢٥	٠,٦١	٣٥	٠,٨٣
٦	٠,٦٨	١٦	٠,٦٨	٢٦	٠,٦٨	٣٦	٠,٩٠
٧	٠,٧٣	١٧	٠,٤٤	٢٧	٠,٤٨	٣٧	٠,٨١
٨	٠,٥٢	١٨	٠,٦٦	٢٨	٠,٥٤	٣٨	٠,٨٨
٩	٠,٥٢	١٩	٠,٧٨	٢٩	٠,٨٤	٣٩	٠,٦٧
١٠	٠,٥٤	٢٠	٠,٧٦	٣٠	٠,٨٨	٤٠	٠,٨١

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٤) أن قيمة معامل الارتباط تراوحت بين (٠,٣٣ و ٠,٩٠)، وأن جميع معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على المفردات ودرجاتهم على المقياس الكلي كانت مرتفعة وموجبة ودالة إحصائياً

عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يوفر دليلاً على فاعلية مفردات المقياس، حيث تقيس هذه المفردات ما يقيسه المقياس الكلي.

ج - **الصدق العاملي**: تم استخدام التحليل العاملي لتحيد البناء العاملي للمقياس، حيث استخدمت طريقة المكونات الأساسية (Principal Components). وأفرزت نتائج التحليل العاملي خمسة عوامل يزيد الجذر الكامن (Eigen Value) لكل منها عن واحد صحيح، وفسرت مجتمعة (٥٦,٥٤٪) من التباين. ويبين الجدول رقم (٥) نسبة التباين التي يفسرها كل عامل من العوامل الخمسة وقيم الجذور الكامنة لها.

جدول رقم (٥)

نسبة التباين المفسر والجذر الكامن للعوامل الخمسة

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	
		المفسرة	التراكمية
الأول	٩,٨٥	٣٣,٩٥	٣٣,٩٤
الثانى	٢,٤٥	٨,٤٥	٤٢,٤٠
الثالث	١,٦٢	٥,٥٨	٤٧,٩٨
الرابع	١,٣٣	٤,٦	٥٢,٥٨
الخامس	١,١٥	٣,٩٦	٥٦,٥٤

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود عاملين قيمة الجذر الكامن لها تزيد عن (٢) وفسرت من التباين مجتمعة ما نسبته (٤٢,٤٪) وبلغت قيمة الجذر الكامن للعامل الأول (٩,٨٥) وهي قيمة عالية بالنسبة لبقية العوامل ونظراً لأن العامل الأول فسر ما قيمته (٣٣,٩٥٪) من التباين ونسبة الجذر الكامن للعامل الأول إلى الجذر الكامن للعامل الثاني تزيد عن (٢) فإن ذلك يعد مؤشراً على أن المقياس أحادي البعد (Hattie, 1984).

كما يتضح من الجدول نفسه بأن نسبة التباين المفسر للعامل الأول تزيد على (٢٠٪) وهو ينسجم مع ما اقترحه ريكاس (Reckase cited in Hambleton & Swaminathan, 1985) كمؤشر على أحادية البعد، ويعزز ذلك من خلال تمثيل

الجذور الكامنة بيانياً باستخدام ما يعرف باختبار فحص العوامل (Scree plot) الذي يبينه الشكل رقم (١).

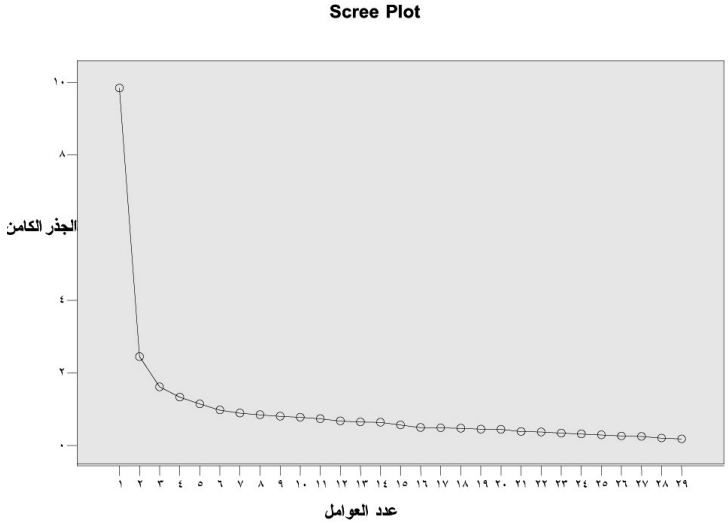

الشكل رقم (١): التمثيل البياني لقيم الجذور الكامنة للعوامل المكونة للمقياس

يتضح من الشكل رقم (١) أن الجذر الكامن للعامل الأول يطغى بشكل واضح (طاغي) على الجذور الكامنة لبقية العوامل وهذا مؤشر على أحادية البعد؛ أي أن المقياس يقيس سمة واحدة سائدة.

ثانياً - ثبات المقياس:

تم الاعتماد في حساب الثبات على ما يوفره برنامج Winsteps وهو معامل مكافئ لمعامل كودر ريتشاردسون -٢٠ في النظرية التقليدية ويقوم حساب الثبات في النظرية التقليدية على أساس حساب خارج قسمة التباين الحقيقي مقسوماً على التباين الكلي للأفراد على مفردات الاختبار، لذلك فهو يتعلق بالأشخاص أكثر مما يتعلق بالاختبار (Linacre, 2003). أما مفهوم الثبات في نموذج راش، فيشير إلى مدى الدقة في تقدير موقع كل من الأفراد والمفردات على متصل السمة المراد قياسها، ويتم تحديد مدى دقة المفردات في تعريف هذا المتصل

بإيجاد النسبة بين الانحراف المعياري للقيم التقديرية المتحررة لصعوبة المفردات ومتوسط الخطأ المعياري لهذه القيم، ويطلق على هذه النسبة معامل الفصل بين المفردات Item Separation Index (ISI) حيث يجب أن يكون قيمة هذا المعامل أكبر ما يمكن فإذا لم تزد هذه القيمة عن (٢) يصعب قياس المتغير بواسطة هذه المفردات. وقد وجد الباحث قيمة معامل الفصل بين المفردات في المقياس بعد تدريجه باستخدام نموذج راش (٤,٣)، ونظرا لأن هذه القيمة تزيد عن (٢) فإن مفردات المقياس تعد كافية لتعريف متصل السمة الذي تقيسه. ويمكن الحصول على معامل الثبات من خلال الصيغة الرياضية التالية:

$$R = \frac{G_p^2}{1+G_p^2}$$

حيث (G) ترمز إلى معامل الفصل (Wright & Masters, 1982). وتم حساب قيمة معامل الثبات لمفردات مقياس السعادة المطور وفقا للعلاقة السابقة وبلغ معامل الثبات (٠,٩٥).

ومن المؤشرات الأخرى التي يستدل منها على ثبات المقياس باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة دالة المعلومات (Information function) حيث تساعد في تحديد مقدار المعلومات التي تقدمها مفردة ما عن فرد ما، وذلك من خلال تحديد أقصر ارتفاع للمنحنى الممثل لدالة المعلومات لتلك المفردة على متصل القدرة، وبالتالى يمكن تحديد أى المفردات الاختبارية تقيس المتغير المراد قياسه (السمة) بدرجة أفضل عند مستويات محددة للقدرة.

ودالة المعلومات للمقياس هي مقدار يتناسب عكسياً مع الخطأ المعياري في التقدير، وتعطى دالة المعلومات للمفردة في نموذج راش من خلال العلاقة التالية:

$$1_i(\theta) = P_i(\theta) * Q_i(\theta)$$

حيث إن

$1_i(\theta)$: مقدار المعلومات المقدمة بواسطة المفردة (i) عند مستوى القدرة (θ).

$P_i(\theta)$ احتمال الإستجابة الصواب على المفردة (i) عند مستوى القدرة (θ) كما تحسب في ضوء نموذج راش.

$Q_i(\theta)$ تعني $1 - P_i(\theta)$

(Embretson & Reise, 2000: 184)

وبما أن الاختبار هو مجموعة من المفردات، فإن دالة المعلومات للاختبار هي مجموع دوال معلومات المفردات المكونة لهذا الاختبار على متغير السمة نفسه، وتعطي دالة المعلومات للاختبار من خلال العلاقة التالية:

$$I(\theta) = \sum_{i=1}^{N} I_i(\theta)$$

حيث إن:

$I_i(\theta)$ دالة معلومات الاختبار

$\sum_{i=1}^{N} I_i$ مجموع دوال المعلومات الخاصة بالمفردات الإخبارية

وبطبيعة الحال سوف يكون قدر المعلومات التي يتم الحصول عليها من الاختبار أعلى من تلك التي يتم الحصول عليها من مفردة واحدة، وقد أشار هامبلتون وسوامينتشان (Hambleton & Swaminthan,1985) إلى أن كمية المعلومات التي تعطيها مجموعة من المفردات عند مستوى قدرة معين تتناسب عكسيا مع الخطأ المعيارى في تقدير القدرة ويمكن توضيح ذلك من خلال الصيغة الرياضية التالية:

$$SE(\theta) = \frac{1}{\sqrt{I(\theta)}}$$

حيث:

$SE(\theta)$ الخطأ المعياري في تقدير القدرة (θ)

$I(\theta)$ دالة المعلومات للاختبار عند مستوى القدرة (θ) وبالتالي فإن نقصان قيمة الخطأ في تقدير القدرة يؤدى إلى زيادة قيمة معامل الثبات.

وتعد دالة المعلومات للاختبار (Test information Function) من المؤشرات التي يستدل منها على معامل الثبات وفق نظرية الاستجابة للمفردة، وبالتالي فإن زيادة كمية المعلومات يؤدي إلى نقصان الخطأ المعياري للقياس. فقد أشار ريفي (Reeve, 2004) إلى أن دالة المعلومات للمقياس ترتبط مع ثبات المقياس من خلال العلاقة التالية:

$$r = 1 - 1/\sum_{i=1}^{I} I(\theta)$$

ولذلك يتوقع أنه كلما زادت دالة المعلومات للمقياس عند مستوى معين من القدرة فإن ذلك يؤدى إلى زيادة الثبات وبالتالي نقصان الخطأ المعياري للقياس ويتيح الفرصة لتقدير الخطأ المعياري عند كل مستوى من مستويات القدرة المختلفة ومعرفة مدى مساهمة كل مفردة من مفردات المقياس في تحديد دقة القياس (Hambleton & Swaminathan, 1985). وتم حساب دالة المعلومات لمفردات المقياس والجدول رقم (٦) يبين ذلك.

جدول رقم (٦)

دوال المعلومات لمفردات مقياس السعادة المطور

المفردة	دالة المعلومات	المفردة	دالة المعلومات	المفردة	دالة المعلومات	المفردة	دالة المعلومات
٢٨	٠,٦١٨	٢٠	٠,٦٢٩	١٠	٠,٦٣١	١١	٠,٦١٢
١٨	٠,٦٣٢	١٢	٠,٦٠١	١٥	٠,٦١٧	٣٠	٠,٦١٩
٦	٠,٦٣٠	٢٩	٠,٦٣٢	٢٦	٠,٦١٩	٢٧	٠,٦٢٨
١٦	٠,٦٣١	٤	٠,٦٣٠	١٣	٠,٦٢٣	١٧	٠,٦٢٦
٢٣	٠,٦١٥	٢	٠,٦٢٧	٨	٠,٦١٩	٢٤	٠,٦٣١
١٩	٠,٦٣٢	٣١	٠,٦٣٢	٣٦	٠,٦٢٢	٩	٠,٦٢٢
٣	٠,٦٣١	٣٥	٠,٦٢٩	٣٨	٠,٦٣٢	٢٢	٠,٦٣١
٥	٠,٦٤٢	٣٣	٠,٦٢٥	٢٥	٠,٦١٤	٣٢	٠,٦٤٢
١	٠,٦٣١	٢١	٠,٦١٢	٣٤	٠,٦٢٦	–	–
١٤	٠,٦٥١	٣٧	٠,٦٣٢	٧	٠,٦٥١	–	–

يتبين من خلال الجدول رقم (٦) أن هناك تفاوتاً في مقدار المعلومات التي تعطيها المفردات في المقياس، وأن القيم القصوى لدالة المعلومات للفقرات جاءت عالية، وتم حساب دالة المعلومات التي يعطيها المقياس الكلي، وبلغت (١,٧٥) ويبين الشكل رقم (٢) دالة المعلومات لمقياس السعادة المطور.

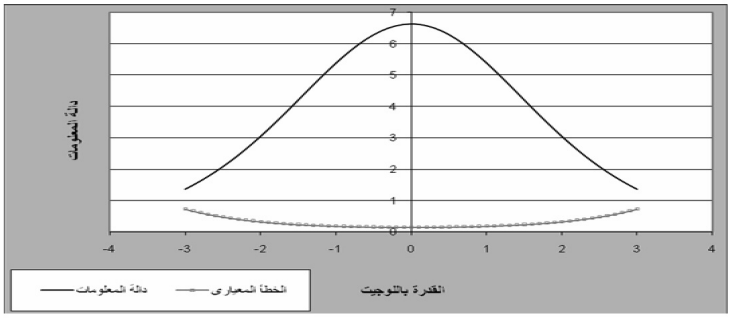

شكل رقم (٢): دالة المعلومات لمقياس السعادة المطور

يتبين من الشكل رقم (٢) أن قيمة دالة المعلومات لمقياس السعادة كانت أكبر ما يمكن عند مستوى القدرة (0) لوجيت بمعنى أن المقياس يعطي معلومات أكثر فاعلية عند الأفراد ذوي القدرة المتوسطة بينما كانت قيم دوال المعلومات التي يقدمها المقياس أقل ما يمكن عند مستويات القدرة العالية والمنخفضة. كما تبين أن قيمة دالة المعلومات تزداد تدريجياً بتزايد القدرة (θ) وتصل إلى أقصى قيمة لها عندما تكون قيمة القدرة صفر لوجيت أو قريبة من الصفر، كما يلاحظ أن قيمة الخطأ المعياري للتقدير كانت أقل ما يمكن عند مستوى القدرة صفر حيث بلغت (0) أي أن كمية المعلومات تزداد بنقصان الخطأ المعياري وبالتالي تزداد معها قيمة معامل الثبات للمقياس.

الصورة النهائية للمقياس

تكون مقياس السعادة في صورته النهائية من (٣٨) مفردة تقيس السعادة وعند تطبيق المقياس يطلب من المستجيب، أن يستجيب عن كل مفردة من

مفردات المقياس، بحرية تامة وذلك باختياره البديل أوفئة التدريج المناسبة، من بين فئات التدريج الخمس التالية:

(قليلاً جداً - قليلاً - متوسط - كثيراً - كثيراً جداً) وتصحح استجابات المفحوصين على مفردات المقياس وتفسر من خلال إيجاد القدرة المقابلة للدرجات الخام.

الخلاصة والتوصيات

هدفت الدراسة إلى تطوير مقياس السعادة باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة، وقد أمكن تدريج مفردات المقياس باستخدام نموذج راش أحادي المعلم، والحصول على تقديرات لمعالم المفردات مستقلة عن تقديرات العينة، كما تم الحصول على خصائص سيكومترية مقبولة تبرر استخدامه بصورته النهائية وهي (٣٨) مفردة. وعليه يوصي الباحث باستخدام المقياس في دراسات أخرى من خلال ربطه مع مقاييس أخرى.

Developing Oxford Happiness Inventory: A Psychometric Study In Item Response Theory

Dr. Hamdy Y. Abu Jarad
Faculty of Education- Al-Quds Open University
Palastine

Abstract

The current study aims at developing Oxford Happiness Inventory through using Item Response Theory. In order to achieve the study objective, the Oxford Happiness Inventory was applied to a sample of Al Quds Open University students that consisted of (187) male and female students. Happiness Inventory items were calibrated according to items parameters after deleting both inappropriate individuals and items for the model with one item of the original scale items was deleted. It has been clarified from calibration resulted in gaps on the continuum of the trait. So (12) items were added to the Oxford Happiness Inventory. The new scale was re-applied to a new sample of (260) female and male students. The new scale items were calibrated and resulted in no gaps on the continuum of trait. And the number of scale items in its final form became (38) items. Validity and reliability were checked, and a reliability coefficient of (0.95) was found.

المراجع

١ - جان، نادية سراج (٢٠٠٨). الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية. **مجلة دراسات نفسية**، مصر، ١٨(٤)، ٦٠١-٦٤٨.

٢ - جودة، آمال (٢٠٠٦). العلاقة بين أساليب مواجهة ضغوط الحياة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**. العدد (٧)، ٦٥-١٠٨.

٣ - جودة، آمال (٢٠٠٧). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، ٢١،(٣)، ٦٩٧-٧٣٨.

٤ - جودة، أمال وأبو جراد، حمدي (٢٠١١). التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، العدد ٢٤، ١٢٩-١٦٢.

٥ - جودة، آمال وعسلية، محمد (٢٠٠٩). **علم النفس الإيجابي**، غزة: مكتبة الصيرفي.

٦ - عبد الخالق، أحمد ومراد، صلاح (٢٠٠١). السعادة والشخصية: الارتباط والمنبئات. **مجلة دراسات نفسية**، مصر، ١١(٣)، ٣٣٧-٣٤٩.

٧ - عبد الخالق، أحمد وعيد غادة (٢٠٠٨). حب الحياة ومدى استقلاليته أو ارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة. **مجلة دراسات نفسية**، مصر، ١٨(٤)، ٥٨٧-٦٠٠.

٨ - العنزي، فريح (٢٠٠١). الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية. دراسة ارتباطية مقارنة بين الذكور والإناث. **مجلة دراسات نفسية**، مصر، ١١ (٣)، ٣٥١-٣٧٧.

٩ - عودة، أحمد سليمان (١٩٩٢). مدى التوافق بين نموذج راش والمؤشرات

التقليدية في اختيار فقرات مقياس اتجاه سباعي التدريج. **مجلة كلية التربية**. جامعة الإمارات العربية المتحدة. العدد الثامن، السنة السابعة، ١٥٢-١٧٩.

١٠- كاظم، أمينة محمد (١٩٩٤). تدريج ومعايرة المقاييس. في محمد عماد الدين إسماعيل وناهد رمزى وليلى كرم وأمينة كاظم وهدى ناشف. **معايير نمو طفل ما قبل المدرسة**. القاهرة: المجلس القومى للأمومة والطفولة. ١١٤-٢٣٢.

١١- كاظم، أمينة محمد (١٩٩٦). استخدام نموذج راش في بناء اختبار تحصيلي في علم النفس وتحقيق التفسير الموضوعي للنتائج. في أنور الشرقاوي، وسليمان الخضري، ونادية عبد السلام. **اتجاهات معاصرة في القياس والتقويم النفسي والتربوي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢- كاظم، أمينة محمد (٢٠٠٠). اتجاهات معاصرة في بنوك الأسئلة. في: **الأسس التربوية لإعداد المعلم الجامعي**، ط٣. القاهرة: جامعة عين شمس. ٣٢١-٣٤٢.

١٣- نومورا، يوشيكو (٢٠٠٤). **التعليم التكاملي المستمر كصانع للمستقبل**، ترجمة حسن صرصور. القاهرة: دار الفكر الإسلامي للنشر.

14 - Anastasi, A. (1982). **Psychological testing**, 6th edition. Macmillan: New York.

15 - Argyle, M. & Lou, L. (1990). Happiness and social skills. **Personality and Individual Differences**. 11(12), 1255-1261.

16 - Chaplin, T. (2006). Anger, happiness, and sadness: Associations with depressive symptoms in late adolescence. **Journal of Youth and Adolescence**, 35(6), 977-986.

17 - De Neve, K. (1999). Happy as an extraverted clam? The role of personality for subjective well- being. **Current Directions in Psychological Science**. 8(5), 141-144.

18 - Embretson, S. & Reise, S. (2000). **Item response theory for psychologists**. New Jersey: Lawrence Eribaum Associates, Inc., Publishers.

19 - Francis, L. & Katz, Y. (2000). Internal consistency reliability and validity of the Hebrew translation of the Oxford happiness inventory. **Psychological Reports**, 87, 193-196.

20 - Franklin, S. (2010). **The Psychology of Happiness**. New York: Cambridge University Press.

21 - Gupta, S. & Kumar, D. (2010). Psychological correlates of happiness. **Indian Journal of Social Science Researches**, 7(1), 60-64.

22 - Hambleton, R.& Swaminthan, H.(1985). **Item Response Theory "Principles & Applications"**. Norwell, MA: Kluwer Nijhoff Publishing.

23 - Hattie, J.(1984).An empirical study of various indices for determining unidimensionality. **Multivariate Behavioral Research**, 19, 49-78.

24 - Hulin, C., Drasgow, F& Parsons, C.(1983). **Item Response Theory: Applications to Psychological Measurement**. Homewood: Dow Jones, Irwin.

25 - Joseph, S., Linley, A., Harwood, J., Lewis, A. &; McCollam, P. (2004). "Rapid assessment of well- being: The short depression- happiness scale". **Psychology & Psychotherapy: Theory, Research & Practice**, 77(4), 463-478.

26 - Lewis, C., Francis, L. & Ziebertz, H. (2002). The Internal Consistency Reliability and Construct Validity of the German Translation of the Oxford Happiness Inventory. **North American Journal of Psychology**, 4, (2), 211-220.

27 - Linacre, J. (2003). Users Guide & Program Manual. Winsteps Minstep Rasch - model Computer Programs. Retrieved on November 22 2011, from: Www.winsteps.com

28 - Lyubomisky, S., King, L & Diener, E. (2005). The benefit of frequent positive affect: Does happiness lead to success? **Psychological Bulletin**, 131(6), 803-855.

29 - Masters, G.& Wright,B.(1984). The Essential process in a family of Measurement Models. **Psychometrika**, 49(4), 529-544.

30 - Reeve, B. (2004). Applications of item respose theory (I.R.T.) modeling for building and evaluating questionnaires measuring patient-reported

outcomes. Retrieved on November 15, 2011, from: http://outcomes.cancer.gov/conference/irt/reeve.pdf.

31 - Robbins, M., Francis, L. & Edwards, B. (2010). Happiness as Stable Extraversion: Internal Consistency Reliability and Construct Validity of the Oxford Happiness Questionnaire Among Undergraduate Students. **Current Psychol**., 29; 89-94.

32 - Schiffrin, H. & Nelson, S. (2010). Stressed and happy? Investigating the relationship between happiness and perceived stress. **Journal of Happiness Studies**, 11(1), 33-36.

33 - Sharma, A. & Malhoraf, D. (2010). Social-psychological correlates of happiness in adolescents. **European Journal of Social Sciences**, 12(4), 651-662.

34 - Singh, K. & Jha, D. (2008). Positive and negative affect, and grit as predictors of happiness and life Satisfaction. **Journal of the Indian Academy of Applied Psychology**, 34, 40-45.

35 - Stats, S., Comer, D. & Kaffenberger, J. (2007). Sources of happiness and stress for college students: A replication and comparison over 20 years. **Psychological Reports**, 101(3), 685-696.

36 - Suen, H. (1990). **Principles Of Test Theories**. Hillsdale, New Jersey.

37 - Thissen, D. & Wainer, H. (2001). **Test scoring**. London. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

38 - Veenhoven, R. (2000). Freedom and happiness: A comparative study in forty four nations in the early 1990s. In: E.Diener & E.M.Suh (eds.), **Culture and subjective well-being**. Massachusetts Institute Technology, 257-288.

39 - Wright, B. & Linacre, j. (1998). **A User's Guide to Winsteps / Bigsteps, Version2.88.** Chicago, U.S.A: MESA Press.

40 - Wright, B. & Masters, G. (1982). **Rating Scales Analysis**. Chicago: META Press.